ي الصور تنتزع بعضها طرفا وبعضها وسطا لكونها مفرغة مصمتة الجوانب كالدائرة
بخلاف ما لو لم يكن مصمتة الجوانب فان موضع الانفراج منها قد يكون طرفا ويقابله
وسطا ذكر جار الله ان هذا قول الانمارية فاطمة بنت الخرشب حين سئلت عن بنيها الكملة
وهم ربيع الكامل وعمارة الوهاب وقيس الحفاظ وانس الفوارس والاد زياد العبسي
وذلك لانها سئلت عن بنيها ايهم افضل فقالت عمارة لا بل فلان لا بل فلان ثم قالت
ثكلتهم ان كنت اعلم ايهم افضل هم كالحلقة المفرغة قال الشيخ عبد القاهر انه قول
من وصف بني المهلب للحجاج لما ساله عنهم وانضامه اي من المجمل وقوله منه دون ان
نقول وايضا اما كذا واما كذا اشعار بان هذا من تقسيمات المجمل لا من تقسيمات
المسمه وهذا اعطف على قوله منه ظاهر ومنه خفي اي ومن المجمل ما لم يذكر فيه
وصف احد الطرفين يعني الوصف الذي يكون فيه ايماء الى وجه الشبه نحو زيد اسد
فقولنا زيد الفاضل اسد يكون مما لم يذكر فيه وصف احد الطرفين لان الفاضل لا يشعر
بالشجاعة هكذا ينبغي ان يفهم ومنه اي ومن المجمل ما ذكر فيه وصف المشبه به وحده
يعني الوصف المشعر بوجه الشبه كقولها هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها
فان وصف الحلقة بكونها مفرغة غير معلومة الطرفين يشعر بوجه الشبه كما مر ومنه
قول النابغة الذبياني ه فانك شمس والملوك كواكب اذا طلعت لم يبد منهن كوكب ه
ومنه ما ذكر فيه وصفهما اي وصف المشبه والمشبه به كليهما كقوله اي قول ابي
تمام في الحسن بن سهل ه ستصبح العيس بي والليل عند فتى كثير ذكر الرضى في ساعة الغضب ه
صدفت عنه اي اعرضت ولم تصدف مواهبه عني وعاوده ظني فلم يخب ه
كالغيث ان جئته وافاك اي اتاك ريقه نعال فعله في ذوق شاهد وريقه اي اوله
واصابه ريق المطر وريق كل شي افضله وان ترحلت عنه لج في الطلب ه وصف الممدوح
بان عطاياه فايضة عليه اعرض او لم يعرض وكذا وصف الغيث بانه يصيبك جئته
او ترحلت عنه وهذان الوصفان مشعران بوجه الشبه اعني الافاضة في حالتي
الطلب وعدمه وحالتي الاقبال عليه والاعراض عنه ومنه ما ذكر فيه وصف
المشبه وحده كقولك فلان كثير اياديه لدي وفضل مواهبه الي طلبت منه
او لم اطلب كالغيث وكانه تركه لعدم الظفر بمثال من كلامهم واما مفصل عطف
على قوله اما مجمل وهو ما ذكر وجهه كقوله وثغره في صفاء وادمعي كاللآلي ه
وهذا على قسمين احدهما ان يكون المذكور حقيقة وجه الشبه والثاني ان يكون امرا

ملزوما

١٥٠

ملزوما واشار اليه بقوله وقد يتسامح بذكر ما يستتبعه مكانه اي بان يذكر مكان وجه
الشبه ما يستلزمه اي الشي الذي يكون وجه الشبه تابعا له كقولهم للكلام الفصيح
هو كالعسل في الحلاوة فان الجامع فيه لازمها اي وجه الشبه في هذا التشبيه لازم
الحلاوة وهو ميل الطبع لانه المشترك بين العسل والكلام لا الحلاوة التي هي من خواص
المطعومات قال السكاكي وهذا التسامح لا يكون الا حيث يكون التشبيه في وصف اعتباري
كميل الطبع وازالة الحجاب وينبغي ان يكون تركهم التحقيق في وجه الشبه حيث قسموه
الى حسي وعقلي مع انه في التحقيق لا يكون الا عقليا كما من تسامحهم هذا يعني ان ذلك
التسامح ناش عن هذا التسامح ومتفرع عليه وذلك انهم لما تسامحوا فجعلوا وجه
الشبه ههنا هو الحلاوة مثلا وهو امر حسي قطعا حملهم ذلك على ان تسامحوا فجعلوا وجه
الشبه منقسما الى الحسي والعقلي ليصح في نحو وجه الشبه ههنا هو الحلاوة التي هي
من الامور المحسوسة قطعا كذا ذكره الشارح العلامة وفساده بين لان جعلهم
وجه الشبه في هذا التسامح هو الحلاوة لا يدل على جعل وجه الشبه على التحقيق
في قولنا الخد كالورد في الحمرة هو الحمرة التي هي تكون من الامور المحسوسة ايضا فكيف
يكون الحامل على التسامح وترك التحقيق هو هذا دون ذلك والذي يخطر بالبال ان معنى
كلام السكاكي ان تسامحهم في تقسيم وجه الشبه الى الحسي والعقلي وتسميته بعضه حسيا
انما هو من قبيل التسامح في تسمية ما يستتبعه وجه الشبه وذلك لان وجه الشبه في
تشبيه الخد بالورد هو الحمرة المشتركة الكلية اللازمة للجزئية المحسوسة فبهذا الاعتبار
سموا وجه الشبه في مثل هذا حسيا فليتأمل بعون الله تعالى وايضا تقسيم ثالث للتشبيه
باعتبار وجهه وهو انه اما قريب مبتذل وهو ما اي التشبيه الذي ينتقل فيه من المشبه
الى المشبه به من غير تدقيق نظر لظهور وجهه في بادي الراي اي في ظاهر الراي
اذا جعلته من بدا الامر يبدو اي ظهر وان جعلته مهموزا من بدأ فمعناه في اول الراي
وظهور وجه الشبه في بادي الراي يكون لامرين اما لكونه امرا جمليا لا تفصيل فيه
فان الجملة اسبق الى النفس من التفصيل الا ترى ان ادراك الانسان من حيث انه شي
او جسم او حيوان اسهل واقدم من ادراكه من حيث انه جسم حساس متحرك بالارادة
ناطق لان المفصل يشتمل على المجمل وشي اخر ولهذا كان العام اعرف من الخاص وقدم
تقديمه في المعرفات الكاملة وكذلك ادراك الحواس فان الروية تصل اولا الى الجملة
ثم الى التفصيل انما يريد لذلك مثل النظر الى الحمقاء فلان لم يعن النظر ولم يجهد وكذا

Copyright © King Saud University